محاضرات

في الفكر اللاهوتي

"ورقة المعلم"

مقدمة

أهداف هذه المحاضرة :-

١ــ تحديد اربعة اسباب لمعارضة الفكر العقيدي .

٢ــ ذكر أربعة أسباب أثرت في إبتعاد الناس عن الفكر اللاهوتي المنظم .

٣ــ ذكر أربع نقاط توضح أهمية وضرورة العقيدة .

إعداد: القس نصرالله زكريا

أولاً: ــ المقدمة

١ــ يتميز العصر الحاضر بأنه عصر **اللاعقيدة** Undogmatic eag

٢ــ يشاع أن المسيحية **حياة** وليست **عقيدة**

ويقال ايضاً : ليس من المهم ان نعتقد او لا نعتقد ، المهم اننا نشارك المسيح حياته

٣ــ إن **اعمالاً** لاتذكر قد ظهرت في مجال علم اللاهوت العقائدي في النصف الأخير من القرن الحالي .

حتى الذين يقدمون الحق العقيدي بأسلوب نظامي علمي يلقون صعوبات النفور والكراهية لهذة المادة.

ثانياً :ــ لماذا هذا النفور وهذه الكراهية للدراسات العقائدية ؟.

ترجع هذه المعارضة النافرة وهذه الكراهية الشديدة للدراسات العقيدية النظامية الي النزاعات الفلسفية وحركة المفكرين الدينيين الاحرار ومن هذه نعرض : –

١ـ *النزعات الفلسفية* .

أ ـ فلسفة "كانت" Kant

أنكر كانت إمكانية المعرفة النظرية للأمور التي **التي تسمو فوق** الظواهر الطبيعية .

وبالتالي أنكر إمكانية معرفة **الامور الالهية** لأن الذي لانراه لايمكن معرفته .

ساءت العقيدة لأنها أصبحت **مجرد معرفة نظرية** عن الله الذي لايمكن أن نراه .

وأخذت سمعة العقيدة تسؤ شيئاً فشيئاً الي ان فقدت كرامتها في الوقت الحاضر .

ب ـ فلسفة هيجل Hegal

حاول هيجل أن **يعيد** إلي العقيدة المسيحية **شرفها واعتبارها** عن طريق مادعاه **بـ الفلسفة التأملية النظرية**

حاول تقديم المسيحية علي أنها **فلسفة** ليحبب فيها **الاوساط المثقفة** والأوساط المتعلمة .

هذه الفكرة جعلت من العقائد المسيحية ليس أكثر من **مجرد حق** نظري .

فلقد جاء هيجل بفلسفته محاولاً رفع شأن العقيدة في أعين المثقفين " كما فعل الغنوسيين قديماً في القرن الثاني الميلادي " فحولها الي مجرد حق تأملي نظري او بمعنى أخر وكما قال بيركهوف أن هيجل حاول تغيير جهالة الله الي حكمة العالم فأدى هذا الامر الي انكسار العقيدة

٢ـ *الحركات المتحررة* .

هي حركات قادها بعض المفكرين الدينيين الاحرار الذين اعتبروا العقيدة بمثابة تعد علي حريتهم الدينية وفي نفس الوقت يحسبون حركتهم هذه دعوة للحرية في الكنيسة التي كبلتها قيود العقيدة ومن هذه الحركات نذكر : –

ا ـ التقوية Pietism .

هي رد فعل للأعمال العقائدية المبتورة .

ومن صفات التقوية انها

عدو لدود للنشاطات **العقلية** لبلوغ المعرفة الدينية .

ومن ناحية أخري

تعتمد عي تمجيد **العاطفية** المسيحية الممتزجة **بالاختبار** كالتعبير الحقيقي الوحيد للحياة الدينية .

ولهذا السبب فانها

تدعو إلي **هجر** الخلافات العقائدية والجوء إلي **دفء** العاطفة في القلب .

ب ـ الفعالية Activism

تنادي بأنه ليس من المهم أن نعتقد أولا إنما المهم هو العمل النشيط والفعال في عمل الرب .

تعتمد علي **الحصول** علي النتائج العملية التي **تبرهن** صدق المقولات .

تعمل مع التقوية علي جذب الشعب المسيحي بعيداً عن العقائد والعودة إلي بساطة العصر الرسولي وإلي **كلمات** الرب يسوع .

ثالثاً : ــ ضرورة وأهمية العقيدة .

١ــ تقديم الكتاب المقدس الحق كضرورة للحياة المسيحية .

المسيحية طريقة حياة **مؤسسة** علي **رسالة** هذه الرسالة هي **رسالة الانجيل** إعلان الله عن

ذاته في المسيح .

عن طريق **الايمان** فقط بما سجله الوحي لنا يأتي الناس إلي حياة التكريس .

بالإيمان بيسوع المسيح نصبح شركاء الحياة الجديدة في الروح القدس.

وقبول هذه الحياة لا يتوقف علي ما يدعوه البعض بشفافية الروح او الاخلاق الحميدة بل يتوقف قبول الحياة في المسيح علي المعرفة

*** يوحنا ١٧ : ٣ "وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته " قارن (١ تي ٢ : ٤) .**

هذه المعرفة يتكلم عنها الرسول باعتبارها الصورة الفضلي التي ينمو اليها المؤمنون . "الى ان ننتهي جميعنا الى وحدانية الايمان و معرفة ابن الله الى انسان كامل الى قياس قامة ملء المسيح (أفسس ٤ : ١٣) قارن (٢ بطرس ١ : ٣) .

٢ــ وحدة الكنيسة تتطلب <u>اجماعاً عقائدياً</u>

"و لكنني اطلب اليكم ايها الاخوة باسم ربنا يسوع المسيح ان تقولوا جميعكم قولا واحدا و لا يكون بينكم انشقاقات بل كونوا كاملين في فكر واحد و راي واحد" (١كورنثوس ١: ١٠) .

تقوم الوحدة الكنسية علي وحدة **<u>الفكر (العقيد ة) المسيحية</u>** كأساس لها وكقاعدة للحياة المسيحية بكل ملء المسيح .

ملاحظات : –

*** اهمية الوحدة الكنسية : – افسس ٤ : ١٥ لكي لا نكون اطفالاً محمولين بكل ريح تعليم**
فليبي ١ : ٢٧ الثبات في الجهاد الروحي
واذ يشتاق الكثيرون اليوم الي وحدة الكنيسة فأن ذلك لا يتأتى بدعوة الناس الي العمل مجردا من المعرفة العقائدية اذ يقولون : دعم العقيدة وتعال نعمل معاً بل تقوم الوحدة المسيحية كما سبقت الاشارة علي وحدة معرفة للحق كأساس لهل وكقاعدة للحياة المسيحية بكل ملء المسيح .

٣ــ وحدة العقيدة ضرورية لكي تؤدي الكنيسة عملها .

العقيدة الكنسية **<u>تساعد</u>** الكنيسة علي مواجهة أي تحدي خارجي مثل **<u>الهراطقة</u>** وللهرطقات .

العقيدة الكنسية تساعد **<u>الكنيسة</u>** في إعلانها عن المسيح ، ورسالة الإنجيل .

" قال أحد رجال الله : إن وجدت كنيسة بلا عقيدة فهي كنيسة صامتة ، وكيف تكون هناك كنيسة صامتة ؟. "

٤ــ العقيدة <u>صفة من</u> صفات وخصائص الحياة الإنسانية .

فعقيدة من لايعتقد هي الآ **<u>يعتقد</u>**

رابعاً : صياغة اللاهوت.

١ ــ اللاهوت والأختبار

أ ــ كلمة الله هي الإعلان الكامل . ويجب أن يُنظر في أى لاهوت في ضوء الأعلان الكامل .

ب ــ لكل إنسان لاهوته . سواء عرف بذلك أم لا، ولكن يجب أن نقيم لاهوتنا هل هو **<u>كتابي</u>** ام لا. **<u>هل درس بطريقة جيدة ام لا .</u>**

ج – العقيدة **<u>أولاً</u>** ثم **<u>الاختبار</u>** وليس العكس .

د – لا يجوز ان يكون لنا **<u>لاهوت</u>** غير **<u>تعبدي</u>** ولا تعبد غير **<u>لاهوتي</u>**.

خامساً :ــ منظور علي علم اللاهوت

علم اللاهوت هو ترتيب تعليم الكتاب في مصنفات منظمة ذات علاقة متبادلة مع الإعــلان العــام ،مما يمكن من تفسير الكتاب المقدس والتاريخ ومن تطبيق حقه علي الحياة في يومنا الحاضر .